

تأثير الخلافات بين قادة الثورة الجزائرية على قاعدة تونس (1955-1957) من خلال وثائق الأرشيف

The Impact of the differences between the leaders of the Algerian revolution on the Tunisian base (1955-1957) through Archival documents

د. سعاد بلبكوش (*)

جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، الجزائر، - Souad.belbekkouch@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/06/12 تاريخ القبول: 2025/09/18 تاريخ النشر: 2025/11/12

لعبت القاعدة العسكرية بتونس دورا فاصلا في تعزيز الكفاح المسلح في داخل الجزائر باعتبارها قاعدة استراتيجية للتسليح، حيث أنشئت بأمر من القيادة العليا لجيش التحرير بالخارج حسب ما تشير إليه بعض الوثائق، و تنفيذها لهذا القرار فقد بدأ "البشير شيهاني" في تنظيم وإنشاء قاعدة الثورة بتونس من خلال تعيين عبد الحي السعيد هناك، غير أن تطور الثورة حوّلت هذه القاعدة إلى منطقة تنافس بين قادة الثورة الجزائرية بالداخل والخارج، وهذا ما دفعني إلى الكتابة في الموضوع المقترح، وذلك انطلاقا من بعض الوثائق، مثل رسائل البشير شيهاني وأحمد بن بلة وعبد الحي السعيد، والتي تسلط الضوء على هذه القاعدة العسكرية والتطورات التي شهدتها منذ سنة 1955 إلى غاية 1957، والأکید أن دراسة محتوى تلك الوثائق وتحليلها قد يساعد على فهم الموضوع والإلمام به.

الملخص

الثورة، قاعدة تونس، قيادة الثورة، الصراع، الإعداد. الكلمات الدالة

Abstract:

The military base in Tunisia played a decisive role in strengthening the armed struggle inside Algeria as a strategic base for armament, as it was established by order of the high command of the Liberation Army abroad, according to what some documents indicate. In implementation of this decision, "bachir chihani" began organizing and establishing the revolution base in Tunisia by appointing Abdelhai said there. However, the development of the revolution turned this base into an area of competition between the leaders of the Algerian revolution inside and outside, and this is what prompted me to write on the proposed topic,

* المؤلف المرسل.

based on some documents, such as the letters of Al-Bashir Shihani, Ahmed Ben Bella, and Abdelhai Al-Saeed, which shed light on this military base and the developments it witnessed from 1955 to 1957. It is certain that studying the content of these documents and analyzing them may help in understanding and mastering the topic.

Keywords: Revolution, Tunis base, Revolution leadership, Conflict, execution

مقدمة:

انطلقت الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر بقيادتها الجماعية، وذلك بهدف تجنب السقوط في فخ الزعامة الانفرادية التي كانت السبب في انقسام قيادة حزب الشعب الجزائري سابقا، فكان أول عمل قام به مفجرو الثورة هو تقسيم المهام بينهم بشكل يسمح بتنظيمها واستمراريتها بعيدا عن الطموحات الشخصية، حيث نجد قيادة الداخل ينحصر دورها في العمليات العسكرية وتحقيق شمولية وانتشار الثورة، في حين تشرف قيادة الخارج على توفير السلاح والدعم الدبلوماسي والدعاية مع التنسيق بينهما لضمان نجاح العمل المسلح. وفقا لهذه التنظيمات انطلقت الثورة في المناطق التاريخية الخمسة، ولعل تلك النتائج الباهرة التي حققتها في بدايتها كان سببها الالتزام بالتوصيات وتعليمات القيادة، ومن بين هذه التعليمات إنشاء نواة قاعدة تونس سنة 1955 بأمر من القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بالخارج إلى البشير شبحاني، هذا الأخير أعطى الأمر لعبد الحفي السعيد على تأسيسها وتنظيمها حسب ما تشير إليه الوثائق، وانطلاقا من هذا السياق كيف أسست قاعدة الثورة بتونس؟ وكيف بدأت بوادر التنافس والخلافات بين القادة هناك؟ وما علاقة قادة الولاية الأولى بقاعدة تونس؟

1- تأسيس قاعدة الثورة بتونس :

1.1. خلفية وظروف إنشاء نواة قاعدة الثورة بتونس :

تشير العديد من الوثائق الأرشيفية بأن البشير شبحاني باعتباره نائبا لمصطفى بن بولعيد و مسؤولا على الإدارة الثورية بالأوراس¹، قد أدرك أهمية الحدود الشرقية لتدعيم

الثورة وتحويلها إلى خلفية عسكرية تكون مركزا للتسليح و التدريب، وفي إطار ذلك قام بتكليف السعيد عبد الحي سنة 1955 بإنشاء قاعدة تنظيمية بتونس بالتنسيق مع القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بالخارج وعلى رأسها بوضيف، مهساس و بن بلة² الذي كان متواجدا بطرابلس³، للتنسيق مع عبد الحي السعيد⁴، سيد الموقف على الحدود ويشرف على مخازن التموين⁵، بمعنى أنه يمثل السلطة والقيادة الثورية بتونس⁶، وفي اتصال دائم مع القيادة العليا لجيش التحرير بالخارج⁷ وينسق معها على عمليات التسليح⁸.

وما يمكن استنتاجه من خلال هذه المعطيات الواردة في الوثائق الأرشيفية، أن عبد الحي السعيد كان قائدا لإدارة الثورة بقاعدة تونس⁹، وينفذ تعليمات أحمد بن بلة¹⁰، والذي تعددت أسمائه المستعارة والتي من بينها اسم "السوي"¹¹، مما يعني أن قاعدة تونس بقيادة عبد الحي السعيد¹²، تنسق مع إدارة الأوراس¹³ التي يتولى قيادتها البشير شيحاني، كما توضحه مجموعة من الرسائل التي تحتوي على ختم لهذه القيادة¹⁴، وانطلاقا من هذه المعطيات فإن عبد الحي السعيد قد تمكن من ربط الداخل بالخارج من خلال تكوين وتشكيل نظام ثوري بقاعدة تونس¹⁵ كما يشير إلى ذلك أحمد مهساس في شهادته.

في نفس السياق كلف أحمد مهساس سنة 1955 باعتباره عضوا في القيادة العليا لجيش التحرير بالخارج¹⁶، بحل بعض التجاوزات الموجودة بين مجموعة النمامشة¹⁷ وجماعة الحدود، وهذه هي المهمة التي كلف بها بتونس من أجل استكمال النقائص فيما يخص الدعم اللوجستيكي للثورة والتعاون مع الجناح العسكري التونسي الذي يقوده الطاهر لسود في إطار النضال المغاربي المشترك¹⁸، والجدير بالذكر أن مهمة تموين الثورة قد أقيمت على عاتق أحمد بن بلة¹⁹ المتواجد بالقاهرة، وطرابلس²⁰، أما علي مهساس فكلف بطرابلس بتباحث مسألة إدخال السلاح إلى المناطق الثورية بالداخل²¹ عبر الحدود الشرقية²²، وتولى هذه المهمة منذ سفره إلى القاهرة بعد اندلاع الثورة²³ استجابة لنداء أحمد بن بلة²⁴.

وفي نفس المنحى تشير بعض الكتابات إلى أن أحمد بن بلة أشعر أحمد محساس بضرورة إنشاء قاعدة لوجيستية في شرق الجزائر، غير أن حسين آيت أحمد استغرب من هذا

القرار الذي اتخذته من دون استشارة الوفد الخارجي المستقر بالقاهرة²⁵ ، وكرد فعل من آيت أحمد فقد طلب هو الآخر توضيحا عن شخصية سعيد تركي²⁶ الذي كان ممثلا لجبهة التحرير الوطني بطرابلس²⁷ ، غير أن بن بلة أعلمه بأنه قد تمت تصفيته من دون تقديم أية توضيحات أخرى²⁸ ، ولا بدّ من التنويه إلى أن هناك وثائق تونسية تؤكد بأن قاعدة تونس أحد القواعد الخلفية الاستراتيجية للتسليح، ولهذا دعمها أحمد بن بلة بتاريخ 18 فيفري 1955، بإرسال طلبه إلى إدارة الأوراس بهدف تعزيز مقاتليها²⁹ ومن بينهم عبد الحفي، عبد الكريم هالي.

ويبدو أن قادة الثورة بالخارج كانوا متعاطفين مع المعارضة التونسية بقيادة صالح بن يوسف، لأن هذا الأخير أصّر على مواصلة الكفاح المسلح في الجنوب التونسي ومواصلة التنسيق المغاربي مع قادة الثورة الجزائرية³⁰ إلى غاية الحصول على الاستقلال للمغرب العربي³¹.

لكن الوضع الذي تعيشه قيادة الإدارة الثورية بتونس كان صعبا بداية من سبتمبر 1956 بسبب ضغط السلطات التونسية بزعامة³² الحبيب بورقيبة³³ ، ويبدو أن كل منعبد الحفي السعيد، الطالب العربي قمودي³⁴ كانوا من المتعاونين مع أنصار صالح بن يوسف منذ عهد البشير شبحاني³⁵ ، نظرا لتوحد الرؤى ووسائل العمل العسكري بينهم .

غير أن سير تونس في طريق المفاوضات التي تبناها الحبيب بورقيبة مع فرنسا، كانت سببا في دفع الاتجاه اليوسفي إلى حمل السلاح بداية من نوفمبر 1955 بقيادة صالح بن يوسف، وعلى هذا الأساس بدأت بعض الاتصالات تجرى بين الجزائر وتونس والمغرب³⁶ ، وبدعم من مصر من أجل بعث فكرة إنشاء جيش التحرير المغاربي³⁷ ، لتوحيد الكفاح، وقد توج بعقد اجتماع بتاريخ 28 جانفي 1956 بمشاركة قيادة الخارج وجماعة عبد الحفي، وتقرر في هذا الاجتماع بعث قيادة موحدة لجيوش التحرير المغاربي والالتزام بمواصلة الثورة إلى غاية تحرير المغرب العربي، لكن هذه التحركات قد أزعجت الحبيب بورقيبة³⁸ .

من جهة أخرى لعب عبد الكريم هالي دورا كبيرا مع عبد الحفي السعيد بقاعدة تونس، حيث ساعد على إقامة نظام متين هناك³⁹ واستطاع هذا الأخير من فرض نفسه ممثلا لجيش

وجبهة التحرير الوطنيين إلى غاية منتصف 1956، لأنه يستمد شرعية إصدار القرارات من قرار تعيينه منذ سنة 1955⁴⁰ التي منحها إياه النظام الثوري منذ عهد البشير شبحاني .

1.2. بداية التوتر بين قادة الثورة بقاعدة تونس سنة 1956 :

إن حصول تونس على الاستقلال الداخلي ، يدخل في إطار محاولة فرنسا إجهاض تشكيل جبهة مغاربية مشتركة ، ولهذا منحت فرنسا لتونس الإستقلال السياسي في 20 مارس 1956، كما حاول "الحبيب بورقيبة " خلال هذه الفترة من تصفية المعارضة اليوسفية وكل العناصر الداعمة لها من القيادات الجزائرية⁴¹ على سبيل المثال قادة المنطقة الأولى، والطالب العربي بالجنوب التونسي⁴² .

وقبل عقد مؤتمر الصومام 1956، قام عبان رمضان بإرسال حامد ارواجمية وآيت حسن في 12 ماي 1956 إلى قاعدة تونس، حيث التقى هناك مع عبد الحي السعيد، باعتباره الممثل الرسمي للثورة⁴³ ، واتفقا على تمثيل الثورة أمام السلطات التونسية⁴⁴ ، ممّا يعني أن زيارة ارواجمية على ما يبدو كانت تهدف إلى معرفة الوضع بقاعدة تونس و رفع تقرير للقيادة الجديدة التي يتزعمها عبان ، لأنه راقب تنظيمات عبد الحي السعيد بتونس ونفوضه .

إن رفع حامد ارواجمية لتقرير المهمة التي قام بها إلى قيادة الجزائر ، قد دفعت "عبان " إلى اتخاذ اجراءات سريعة قبل انعقاد مؤتمر الصومام، وذلك من خلال إصدار قرار تعيين حامد ارواجمية ممثلا بتونس لجبهة وجيش التحرير الوطنيين ومعه " آيت أحسن "⁴⁵ ، ويبدو أن هذا القرار يدخل في إطار محاولة إقصاء عبد الحي السعيد من منصبه⁴⁶ .

ويبدو أن سلطة عبد الحي ومجموعته بدأت في التراجع نتيجة الظروف التي عرفتھا تونس بعد نجاح بورقيبة في فرض سلطته بداية من مارس 1956 ، ممّا أدى إلى انتشار الفوضى هناك نتيجة ضعف التيار اليوسفي المتحالف مع عبد الحي السعيد⁴⁷ ، وكل هذه المعطيات والتطورات قد ساهمت في ظهور الخلافات ليس فقط على مستوى تونس⁴⁸ ، ولكن أيضا بين قادة المنطقة الأولى ومحاولة ناحية النمامشة الانفصال عنها في جوان 1956⁴⁹ ، ولهذا كانت هناك محاولات لعقد عدة اجتماعات بقاعدة تونس لحل الخلافات الداخلية⁵⁰ .

من جهة أخرى ذكرت الوثيقة الارشيفية الخاصة بعبد الحفي السعيد والمؤرخة في ديسمبر 1956 ، كل الأطراف التي دخلت في صراع معه ، أي مع نظام الحبيب بورقيبة ، الصراع مع قيادة الداخل التي يمثلها عبان ، الصراع مع قادة النمامشة لأنهم دعموا عباس لغرور⁵¹ . ولهذا فإن وصول حامد ارواجية إلى تونس في ماي 1956، قد أثار مخاوف لدى عبد الحفي وجماعته حول مهمته الجديدة بقاعدة تونس، خاصة بعد إعلامهم بأن تكوين نواة الجبهة في بداية الثورة قد تم بدوئها ، كما تم رفض بقائهما⁵² ، بالرغم هذا فقد أصدر عبان رمضان قرار تعيين مبعوثه ، غير أن عبد الحفي لم يسلمه إلى حامد ارواجية بل قام باستنساخه وإرساله إلى قيادة المنطقة الأولى، ومعه رسالة يشير في مضمونها إلى أن هناك نظاما ثوريا جديدا ظهر بتونس يريد تعويض النظام القديم ومنافسته⁵³ ، ويبدو هنا أن هدف هذه الخطوة التي قام بها عبد الحفي السعيد هو دفع "عباس لغرور" إلى التدخل في مشاكل القيادة بتونس .

ويشير المجاهد ارزقي باسطة في شهادته إلى أن أحمد بن بلة منذ الانطلاقة الثورية قد نسق مع عبد الحفي السعيد⁵⁴ ، غير أن تطورات الثورة قد دفعته إلى تغيير سياسة الدعم له، والدليل على ذلك أنه أمر أحمد مهساس بالتوجه إلى تونس لتنحية عبد الحفي من هذه القاعدة وتطبيق أوامر لجنة التنسيق والتنفيذ⁵⁵ ، في حين نفى مهساس ذلك مشيرا إلى أن تحركاته بتونس تهدف إلى تثبيت عبد الحفي في مهامه قبل أن يغادر إلى إيطاليا⁵⁶ .

انطلاقا من هذا السياق دافع أحمد مهساس عن مهمة تثبيت عبد الحفي السعيد، على أنها كانت من باب قوة التنظيم الثوري الذي أحكمه بتونس، في حين يتهم البعض مهساس بأنه أراد بهذه الحركة كسب مناصرين له بتونس لتولي قيادة الثورة ، غير أنه فند هذه الإتهامات التي نشرتها قيادة الخارج ضده⁵⁷ ، وأمام هذا الوضع حاولت لجنة التنسيق والتنفيذ مواجهة وتطويق الأزمة الداخلية من خلال إجراء اتصالات مع بن بلة بالسجن عن طريق الحامي أحمد بومنجل ، بهدف إقناع مهساس بالعودة إلى النظام وقبول قرارات الصومام .

و على اثر هذه الخلافات بين عبد الحفي ومبعوث عبان، وتفاديا لتطور الأمر ، تم إنشاء لجنة تتكون من عبد الحفي ونائبه ارواجية وآيت حسن، بحيث يتم إرسال هذا الأخير إلى

القاهرة للتنسيق مع الوفد الخارجي هناك⁵⁸، غير أن أحمد بن بلة لم يوافق على هذه النشاطات خوفا من خروج قاعدة تونس عن سيطرته، ولهذا عمل على تحريض عبد المحي ضد ممثلي عبان، فتم القبض على الشيخ حامد ارواحية وبعض الموالين للجنة التنسيق والتنفيذ⁵⁹، وأمام هذا الوضع تواصل عبان مع السلطات التونسية لمساعدتها على التدخل لإنقاذ الموقف⁶⁰، فتمكنت من اعتقال عبد المحي وجماعته⁶¹.

إن السباق على قيادة قاعدة تونس، قد عرف أشده بسبب الصراع بين صالح بن يوسف والحبيب بورقيبة، مما أثرت في احتدام التنافس بين مجموعة الداخل التي يقودها عبان رمضان وإدارة تونس التي يتزعمها "عبد المحي السعيد".

2- الصراع بين قادة الثورة الجزائرية على قاعدة تونس :

إن التحديات التي وقعت فيها الثورة بتونس كاد أن يعرضها للمأزق الكبير بسبب بعض الأحداث الخطيرة بين قادة الأوراس والناماشة وجماعة السوافة و لجنة التنسيق والتنفيذ الذين كانوا متواجدين بتونس لأسباب مختلفة، و أثرت بشكل كبير على هذه القاعدة تونس.

2.1. التعيينات الجديدة من لجنة التنسيق والتنفيذ بقاعدة تونس :

إن أول الخطوات التي قامت بها لجنة التنسيق والتنفيذ بعد اختطاف القادة الأربعة في أكتوبر 1956⁶²، يتمثل في الإسراع بتعيين الأمين دباغين رئيسا للمندوبية الخارجية بالقاهرة، للتحكم في الأوضاع الصعبة التي من المحتمل حدوثها بعد مؤتمر الصومام⁶³ ومعارضة قراراته. وخلال هذه الفترة ظهرت خلافات بالداخل -الولاية الأولى- ميّزه قرار جماعة النمامشة بالانفصال عن الأوراس⁶⁴، مما أدى إلى انتقال الصراع داخل ناحية تبسة، ولهذا تم البحث عن حلول بين الطرفين المتصارعين من خلال دعوة أحمد مهساس⁶⁵ إلى عقد اجتماع بتونس⁶⁶، حيث نشط هذا الأخير ندوة، صرح فيها بأن "الثورة مستمرة ولن تتوقف" بمجرد اختطاف القادة الأربعة، وهذا ما أزعج عبان⁶⁷ الذي بدوره راسل مهساس بتهمة محاولة إظهار نفسه كقائد للثورة، بالرغم من أن مهساس أعلن في هذه الندوة تسليم المهام إلى أعمر أو عمران⁶⁸، وبالفعل تم تعيين هذا الأخير مسؤولا جديدا للإمداد والتسليح⁶⁹، بالرغم من أن بعض الوثائق

الأرشيفية تشير إلى أن العديد من القادة المحليين قد رفض هذا التعيين⁷⁰، غير أن لجنة التنسيق والتنفيذ صرحت بأنها المسؤولة عن توجيه وقيادة الثورة⁷¹.

إن تعيين عبان لأعمر أو عمران" في بداية ديسمبر 1956 مسؤولا بتونس⁷²، يدخل في إطار تسوية قضية مهساس ومحاولة القضاء على معارضته لمؤتمر الصومام واعتباره انحرافا عن ميثاق أول نوفمبر بسبب صفة التمثيلية وعدم إشراك كل المناطق في هذا المؤتمر، ولهذا قام بتحريض المناطق الداخلية⁷³، كما عين كل من عمار بن عودة و ابراهيم مزهودي⁷⁴ في مناصب هامة بقاعدة تونس⁷⁵، ويبدو أن الهدف من هذه التعيينات الجديدة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ⁷⁶ يتمثل في تدعيم عمل أعمر أو عمران وتوسيع نفوذ هذه اللجنة التنفيذية.

غير أن هناك بعض الآراء والدراسات التي تذهب إلى القول بأن أوامر "عبان" لأوعمران تتمثل في تصفية العناصر المعارضة للمؤتمر وعلى رأسهم أحمد مهساس، وإجبار المناطق الحدودية على الاعتراف بقرارات الصومام وبسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ⁷⁷.

من العوامل التي سهلت مهمة "أوعمران" في منصبه الجديد، يتمثل في توحيد الولاية الأولى تحت سلطة محمود الشريف⁷⁸ بداية من أبريل 1957⁷⁹، بالرغم من المعارضة الشديدة على تعيينه والدعاية التي روجت على أنه مدعوم من طرف قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ، إلا أنه نصب على رأس قيادة الولاية الأولى واتخذ من قاعدة تونس⁸⁰ مقر له.

للإشارة فإن جهود أعمر أو عمران قد أثمرت بثمارها المرجوة، من خلال وضع التنظيمات القيادية بأوراس النمامشة سنة 1957، لأنه نجح في إبرام إتفاق بين بعض القادة المسؤولين، وهذا على حساب عمر بن بولعيد الذي تم خلع⁸¹، إذ أن تعيين محمود الشريف⁸² جاء بعد اقتراح ذكي من الوردى قتال على ابراهيم مزهودي بإقناع وفد النمامشة بذلك كحل لمواجهة الخلافات الداخلية وتفاذي الانقسام⁸³، في حين أشار بن طبال أن "أوعمران" قد اتخذ قرار تعيين "محمود الشريف" بنفسه⁸⁴ منذ توليه مهمة التسليح بتونس.

وفي نفس المنحى استطاع "محمود الشريف" تنظيم الولاية الأولى بالتنسيق مع "أوعمران" ومساعدته مصطفى بن عودة، ابراهيم مزهودي⁸⁵ وتنظيم منطقة النمامشة أيضا، كما سخر

مجموعة من القيادات المحلية التي تساعده على توحيد تبسة والحدود⁸⁶ و تثبيت سلطة لجنة التنسيق والتنفيذ⁸⁷، خاصة في نواحي منطقة النمامشة وإجبار قائدها "زهر شريط" على تسليم نفسه للسلطات التونسية بتاريخ 13 ماي 1957⁸⁸، كما تم القبض على "مسعود بن عيسى"⁸⁹، الذي طالب هو الآخر بالانفصال عن إدارة جبهة التحرير الوطني بتونس⁹⁰.

من جهة أخرى و لكسب نظام الحبيب بورقيبة، قام أوعمران بعقد اتفاق معه بتاريخ فيفري 1957 لملاحقة العناصر المعارضة لسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ مثل جماعة عبد الحي السعيد والمتعاونة مع بن يوسف⁹¹، ويبدو أن هذه الحركة جعلت بورقيبة يعترف بأوعمران ممثلا للجنة بسبب قناعته بضرورة الوقوف إلى جانب الشرعية التي تمثلها لجنة التنسيق والتنفيذ .

ومن المكاسب التي حققها أوعمران هو النجاح في عقد اجتماع هام مع بورقيبة وبحضور رئيس الوفد الخارجي دباغين ومهساس، هذا الأخير قد وصلته رسالة من السجناء الخمسة تتضمن تعليمات له على الامتثال لأوامر اللجنة التنفيذية⁹²، أي سلطة لجنة التنسيق والتنفيذ يمكن القول في الأخير بأن مسألة تعيين أوعمران مسؤولا عسكريا بقاعدة تونس قد جاءت بنتيجة، لأنه حاول تنفيذ أوامر لجنة التنسيق والتنفيذ بهذه القاعدة من خلال إبعاد القادة الذين تم تعيينهم منذ اندلاع الثورة ، وعلى رأسهم عبد الحي السعيد، وما ميّزت هذه المرحلة هو إقامة تحالفات جديدة مع بورقيبة من أجل القضاء على المعارضين .

2.2. المواجهة بين أحمد مهساس ولجنة التنسيق والتنفيذ بقاعدة تونس :

من أهم تعيينات لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس بعد مؤتمر الصومام، تعيين الرائد "بن مصطفى بن عودة سنة 1957 رئيسا لقسم التسليح بتونس خلفا لأحمد بن بلة، غير أن هذا التعيين في الحقيقة لم يرض مهساس⁹³، باعتباره كان هو المسؤول بتونس في المرحلة الأولى.

وفي نفس المنحى أشار مهساس إلى أن الهدف الأساسي من تنيه هذه المعارضة وتحريض بعض القادة في المناطق الشرقية، تتمثل في محو وثيقة مؤتمر الصومام ، لأنها قامت بإقصاء القادة التاريخيين من هيئاتها القيادية⁹⁴، وعلى اثر ذلك أجرى اتصالات مع المجاهدين بالمناطق الداخلية وقاعدة تونس، واستمد هذه الشرعية في تنصيب نفسه خليفة⁹⁵ لبن بلة⁹⁶، بعد

رسالة التعيين الذي وصلته منه قبل اختطاف الطائرة ، ولهذا حاول اقناع التونسيين والمصريين بأنه يتكلم باسم " بن بلة" ⁹⁷ ، والترويج لفكرة أن المؤتمر قد انخرق عن مسار الثورة ⁹⁸ ، ويبدو أن هناك تداعيات عديدة لأزمة مؤتمر الصومام، والتي من أهمها استمالة المناطق الشرقية إلى جانب أحمد مهساس، وعدم الاعتراف بقرارات مؤتمر الصومام ومبادئها بسبب غياب ممثلي بعض المناطق الداخلية وممثلين عن الخارج.

وفي رسالة "ابن طبال" إلى محساس بتاريخ ديسمبر 1956، حيث انتقد فيها معارضة هذا الأخير وحجته التي تبناها حول معارضة مؤتمر الصومام، ⁹⁹ ويمكن أن نستشف سلبية ذلك في قيام الفوضى بالولاية الأولى و الحدود، ¹⁰⁰ ومن وجهة نظره يجب التسليم على أن المؤتمر الوطني قد أصدر قراراته بعناية على أساس المستجدات الداخلية ، بمعنى أنه يملك تصور دقيق للمرحلة التي تم قطعها سابقا ، ودخول مرحلة جديدة تعرف بمرحلة التنظيم ¹⁰¹ .

وفي إطار هذه المعارضة التي تبناها "أحمد مهساس"، فقد حاولت لجنة التنسيق والتنفيذ مواجهة وتطوير الأزمة الداخلية من خلال إجراء اتصالات مع " بن بلة " بالسجن، بهدف إقناع "مهساس" بالعودة إلى النظام وقبول قرارات الصومام ¹⁰² ، وفي نفس المنحى حاول "بن مهيدي" حلّ الوضع من خلال اقتراح إضافة "مهساس" إلى قائمة المجلس الوطني للثورة، وذلك في رسالته بتاريخ 8 سبتمبر 1956 ¹⁰³ ، غير أنه تم إرسال "أوعمران" لمعالجة هذه المشاكل الخلافية الواقعة بتونس ¹⁰⁴ ، و اجتمع معه مسؤول الإمداد " أوعمران" مع الرائد "قاسي"، ثم أعلن "محساس" بنفسه عن تسليم المهام إلى أوعمران ¹⁰⁵ .

و يبدو أن هذا التنازل من مهساس ماهو إلا مناورة أمام مبعوثي لجنة التنسيق والتنفيذ، حتى يتمكن من الإفلات، وبالفعل بمجرد حصول ذلك حتى ربط اتصالاته مع القاعدة الشرقية ¹⁰⁶ ، لكن أوعمران اعتبر ذلك محاولة من مهساس لتكوين نظام معارضة لمنافسة الثورة، ولهذا أصدر أوامر توقيفه في جوان 1957 ، غير أنه استطاع الفرار إلى ألمانيا ¹⁰⁷ .

من جهة أخرى أعلن كل من لخضر بن طبال ومحمد السعيد استعدادهما لإرسال الجنود إلى الحدود للقضاء على أي معارضة تقف أمام عملية تمرير السلاح بقاعدة تونس ،

بمعنى محاولة الوقوف أمام معارضة مهساس¹⁰⁸ ، ويبدو أن هذه المواقف تعكس مدى الخوف من تداعيات المعارضة في الحدود وتأثيرها على مسألة دخول الأسلحة .

استنادا إلى ما تقدم فإن تعيين "أوعمران" كمسؤول على قاعدة تونس¹⁰⁹ ، وانسحاب أحمد مهساس، قد أسست تصورات لدى قادة الولاية الأولى، والتي تتمحور حول تحلي " أحمد مهساس" عنهم ، والدليل على ذلك تسليم قاعدة الجبهة بتونس لممثلي لجنة التنسيق والتنفيذ فكانت بمثابة اعتراف بشرعيتها المطلقة على الثورة .

وبعد عملية تطهير الأوضاع من المعارضة بتونس، بدأت الظروف في التحسن، والدليل عودة قوافل السلاح بالنشاط في الحدود الشرقية¹¹⁰، ومن أجل اعتقال مهساس تم ارسال باسطة إلى ألمانيا لتصفية مهساس لكنها فشلت¹¹¹ .

وفي رسالة العربي بن مهيدي إلى القادة المعتقلين بفرنسا في يناير 1957، انتقد فيها العمل السلبي الذي قام به محساس بتونس، لأنه رفض الاعتراف بقرارات المؤتمر وتجاهل سلطة لجنة التنسيق والتنفيذ¹¹² ، واتهم بأنه يخطط لمؤامرة ضدها¹¹³ بعد سجن أحمد بن بلة .

2.3. محاكمات قادة الولاية الأولى بقاعدة تونس :

إن دخول لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957 إلى تونس يعدّ مؤشرا على دخول القيادة السياسية الجزائرية إليها، باعتبارها أعلى هيئة سياسية عسكرية في الثورة الجزائرية ، وعلى قاعدة تونس حدثت مجموعة من التطورات ، ميزها اتفاق لجنة التنسيق والتنفيذ مع السلطات التونسية ، ولكنه في نفس الوقت كان يعبر عن تغير موازين القوة لصالح عبان ولجنة التنسيق على حساب جماعة ابن بلة ومحساس والأوراس .

تشير العديد من الشهادات بأن مسألة إعدام قادة الثورة بتونس، تصنف ضمن الأخطاء الثورية، والذين تمت محاكمتهم بطريقة صورية مثل مجموعات الأوراس والناماشة و السوافة¹¹⁴ ، وفي هذا السياق تحدث بن طبال باختصار شديد¹¹⁵ على أن الصراع الداخلي الذي عرفته الولاية الأولى قد أثر بشكل كبير على قاعدة تونس .

من جهة أخرى فإن استشهاد البشير شبحاني قد سمح لعباس لغرور بالوصول إلى القيادة العليا للثورة بالأوراس، لكن هذا المشروع تحلى عنه هذا الأخير بسبب الرسائل التي وصلت إليه، فالرسالة الأولى من "بشير ورتان" من تبسة يخبره فيها بصعوبة فرض سلطته هناك، بسبب ظهور المعارضة من طرف زهر شريط¹¹⁶ الذي دخل إلى تونس بتاريخ 14 مارس 1957¹¹⁷، أما الرسالة الثانية فكانت من طرف أحمد محساس الذي طلب منه الاستعداد لتسلم السلاح عبر طرابلس¹¹⁸.

إن الصراع الداخلي في أوراس النمامشة كان على أشده، ولهذا تم استدعاء كل القادة لعقد اجتماع، هدفه الظاهري يتمثل في المصالحة بين الأطراف المتصارعة، وهو اجتماع لا كانيا في سبتمبر 1956 والذي فتح المجال للسلطات التونسية للتدخل ومساندة لجنة التنسيق و التنفيذ، وعلى اثر ذلك تم القبض على جماعة عباس لغرور¹¹⁹ وعبد الحفي ، تحت حجة أنها أوامر¹²⁰ من القيادة العليا لمجلس الثورة .

في حين يذكر التقرير الفرنسي المؤرخ في 26 ديسمبر 1956 بأن عبد الحفي السعيد قد حضر وشارك في تصفية الحسابات في ماتيلد فيل التونسية يوم 18 سبتمبر، والتي تم على اثرها اعتقاله، كما يشير التقرير إلى احتمالين فيما يخص نهايته، فقد يكون قد أعدم بالرصاص أو تم احتجازه بالسجن من قبل السلطات التونسية¹²¹.

وفي إطار هذه الأزمة قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بإرسال مبعوثين لحل الخلافات بين قادة أوراس النمامشة، حيث عقدوا اجتماعا بقيادة عباس لغرور في أواخر 1956 بتونس، هذا الأخير اتهم بأنه أطلق النار على قادة النمامشة، فكان حجة للقبض عليه من طرف السلطات التونسية¹²²، وتم تسليمه إلى لجنة التنسيق والتنفيذ التي احتجزته مع بعض قادة الولاية الأولى¹²³، ومن بينهم زهر شريط ، تيجاني عبد الحفي¹²⁴.

تتفق بعض الروايات والكتابات إلى أن الأسباب الحقيقية وراء إعدام قادة الولاية الأولى، تتعلق بمعارضتهم لمؤتمر الصومام، بالرغم من محاولات لجنة التنسيق والتنفيذ من تحييد كتلتى عباس لغرور و عاجل عجول و النمامشة ، إلا أنها قامت من جهة أخرى بتعيين محمود

الشريف قائدا على منطقة النمامشة في ديسمبر 1956¹²⁵ ثم على الولاية الأولى بداية من أبريل 1957، غير أن "لخضر بن طَبَّال" في مذكراته يعترف بأن تعيين "محمود الشريف" قائدا للولاية الأولى يعدّ خطأ كبيرا في حق القادة الأوائل¹²⁶ الذين فجروا الثورة.

في حين تشير بعض الوثائق الفرنسية المؤرخة في مارس 1957 بأن عباس لغرور محتجز بتونس، ومهدد بالاعدام من طرف كل من امميروش والقائد قاسي¹²⁷، في حين تؤكد بعض الوثائق بأن عملية القبض على عباس لغرور، و عبد الحي السعيد المدعو التيجاني من طرف السلطات التونسية في شهر نوفمبر 1956، ثم تسليمهم لجهة التحرير بتاريخ 20 أبريل 1957¹²⁸، مما يعني أن عملية إيقاف قادة القاعدة العسكرية بتونس وقادة الولاية الأولى بتعاون وتنسيق بين السلطات التونسية ولجنة التنسيق والتنفيذ.

نلاحظ أن عملية الاعتقال كانت مخططة، حيث اشتركت فيها القوات التونسية وأمر أوعمران ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ، حيث بدأت حملة الاعتقالات يوم 20 مارس 1957 بالعاصمة تونس، وشملت مجموعات الأوراس وجماعة عبد الحي السعيد، كما قامت وحدات الحرس التونسي في الجنوب بتوقيف جماعة الطالب العربي في ماي 1957، ثم تكفل محمود الشريف بالقبض على مجموعة النمامشة، أما إذا بحثنا عن سبب دعم السلطات التونسية فيعود ربما إلى الرغبة في التخلص من الزعامات الموالية لأحمد بن بلة وجمال عبد الناصر.

وتجمع الشهادات بأن المحكمة عقدت جلستها على إحدى مراكز القاعدة الشرقية التي يشرف عليها عمارة بوقلاز يومي 21، 22 جويلية 1957، حيث تشكلت من عبد الله بن طَبَّال رئيسا وعمار ابن عودة نائبا، وعمار بوقلاز عضوا، ومحمود الشريف مدعيا عاما، استجوبت المتهمين، ونظقت بحكم الإعدام في حق ثلاثة عشر مسؤولا أغلبهم أوراسيون، منهم اثنان صدر في حقهما حكم غيايبي، محساس الذي كان فارا بأوروبا، وعمار بن بولعيد متواجدا بالأوراس¹²⁹.

تتقاطع العديد من الوثائق والروايات بأن إعدام قادة الثورة بقاعدة تونس، متعلق بعلاقة الولاء للقيادة العليا لجيش التحرير بالخارج، ومحاولتهم التعاون مع "أحمد بن بلة"

للاينقلاب على مؤتمر الصومام، غير أن هذه العلاقة لم تحظ بقبول لجنة التنسيق والتنفيذ¹³⁰، هذه الأخيرة قررت سجن و إعدام قادة كل من قاعدة تونس و الولاية الأولى بتونس وعلى رأسهم عبد الحفي السعيد، عباس لغرور¹³¹، والطالب العربي قمودي¹³² الذي يشير حوله تقرير فرنسي مؤرخ في ديسمبر 1957 بأنه سجن بتونس منذ جويلية 1957¹³³.

وفي نفس السياق أشار تقرير فرنسي آخر مؤرخ في 25 أكتوبر إلى أنه تم إعدام "عباس لغرور" و "عبد الحفي السعيد" و "الطالب العربي"، وأيضا حوالي 20 آخرين، وذلك من طرف جبهة التحرير الوطني بقاعدة تونس، وبموافقة "الحبيب بورقيبة وذلك منذ شهر كامل حسب الاستخبارات الفرنسية¹³⁴، مما يعني أن إعدامهم تم في أواخر شهر سبتمبر حسب التقرير.

يمكن القول بأن لجنة التنسيق والتنفيذ وقفت هي الأخرى ضد القادة الذين تم تحييدهم بعد معارضتهم لنتائج مؤتمر الصومام، ويتعلق الأمر بقادة الولاية الأولى وقاعدة تونس الذين حكم عليهم بالإعدام بعد محكمة شكلية أمثال: عبد الحفي السعيد، عبد الكريم هالي.

الخاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذا المقال توضيح بعض محطات الخلافات بين قادة الثورة الجزائرية بقاعدة تونس وتداعياتها وتقديم العديد من التفسيرات حولها، بالرغم من أن هذه الفترة الممتدة من 1955-1957، التي تصنف ضمن أصعب مراحل العمل الثوري، فكان تأسيس نواة قاعدة تونس كانت بأمر من أحمد بن بلة الذي أعطى الأوامر للبشير شبحاني سنة 1955 على تأسيسها، ولهذا أعطى هذا الأخير أوامره لعبد الحفي السعيد على تنظيم هذه القاعدة لتكون مركزا استراتيجي وخلفية لوجستية للتسليح والتدريب.

من جهة أخرى عرفت قاعدة تونس ظروفًا وأوضاعًا صعبة بداية من سنة 1956 بسبب ضغوطات السلطات التونسية بقيادة بورقيبة على إدارة تونس التي كان قادتها موالين ومناصرين لصالح بن يوسف ذو التوجه القومي، وهذه الظروف الداخلية التونسية أثرت بشكل كبير في انقسام قادة الثورة، وتحول قاعدة تونس إلى منطقة تنافس بين مجموعة الجزائر العاصمة

التي يقودها عبان رمضان وقيادة الخارج المستقرة بتونس التي على رأسها عبد الحي السعيد المعروف بالتيجاني بداية من سنة 1955، ومحاوله كل طرف فرض نفوذه.

وفي إطار سياسة كسب النفوذ على قاعدة تونس، قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بمجموعة من التعيينات الجديدة مثل تعيين الأمين دباغين، أعمار وأعمران، حامد ارواجحية، آيت حسن، بن مصطفى بن عودة، في حين تم إبعاد بعض القادة مثل مهساس، وحكمت على مجموعة من قادة الولاية الأولى وقادة قاعدة تونس بالإعدام وعلى رأسهم عبد الحي السعيد.

الهوامش :

¹ تشير النشرة المؤرخة في 15 أكتوبر 1955 إلى عملية تيمقاد ، وتتكون من أربعة أوراق هامة ، فيها معلومات هامة حول القيادة العليا لجيش التحرير الوطني المشكلة من أحمد بن بلة، محمد بوضياف، أحمد مهساس ثم تأتي إدارة الأوراس Idara في المرتبة الثانية من هرم القيادة وعلى رأسها البشير شيجاني، للمزيد ، ينظر:

S.H.D -Vincennes, Carton , 1H1944/D3 , Bulletin De Renseignement .

وأيضاً تشير الوثيقة الثانية على إشراف البشير شيجاني على إدارة الأوراس :

Archives Nationales d 'Outre Mer –Ai-en-Provence(A.N.O.M) 93/177 ; Conclusion la Région I 'Aurés ; Archives Nationales Tunisienne , Bobine N S 507 , Carton 24314, Dossier:1, Note de Renseignements , Fellagha Algériens .

² Archives Nationales d 'Outre Mer –Ai-en-Provence, 93/ 5Q/ 237 Télégramme Chiffre .

³ محمد عباس ، متقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ 2، دار هومة ، الجزائر، 2009، ص ص 76، 77

⁴ بوبكر حفظ الله ، دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس- النمامشة خلال الثورة الجزائرية من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية، دار قانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021، ص 177 .

⁵ حسب شهادة عاجل عجول فإن عبد الحي السعيد هو المسؤول على قاعدة تونس بتكليف من البشير شيجاني ، أما من الناحية التنظيمية كانت تحت أمر "عباس لغرور" الذي تربطه أيضا علاقات مع بن بلة، كما تشير العديد من الشهادات بأن بن بلة كلف عبد الحي السعيد وعبد الكريم هالي بعد وضعهم في مناصب قيادية بإدارة تونس ، ينظر:

FR A.N.O.M 93 /177 , Traduction Des Principaux Passage D 'une Lettre Dactylographie En Arabe Adressée Le 5 Novembre 1955 Par Abdelhai A Sidi Cheikh (Chihani).

⁶ FR .A.N.O.M, Carton 9886/63 ,Said dit Tijani Abdelhai , Note de Renseignements .

⁷ القيادة العليا مكونة ن أحمد بن بلة، أحمد مهساس، محمد بوضياف كما تشير إلى ذلك الوثيقة الأرشيفية :

S.H.D -Vincennes, Carton , 1H1944/D3 , Bulletin De Renseignement .

كما تشير هذه الوثيقة إلى نفس المعلومة :

S.H.D – (Vincennes), Carton, 1H 1698, Fiches les Chefs Extérieure (Ben Bella, Tebib, Mahsas).

⁸ عبد القادر عوادي ، الثورة التحريرية الكبرى 1948-1962 إرادة الرجال وصبر الجمال في معارك الصحراء، دار سامي للنشر والتوزيع ، 2020، ص 417

⁹ FR A.N.O.M 93 /177 , Traduction Des Principaux Passage D ‘une Lettre Dactylographie En Arabe Adressée Le 5 Novembre 1955 Par Abdelhai A Sidi Cheikh (Chihani).

¹⁰ S.H.D – (Vincennes), Carton, 1H 1698, Fiches les Chefs Extérieure (Ben Bella, Tebib, Mahsas).

¹¹ FR .A.N.O.M, Carton 9886/63 ,Said dit Tijani Abdelhai , Note de Renseignements.

¹² S.H.D -Vincennes, Carton , 1H1944/D3 , Bulletin De Renseignement .

¹³ FR A.N.O.M 93 /177 , Lettre d’Ahmed Ben Bella à Chihani Bachir a 1955.

¹⁴ FR A.N.O.M 93 /177 , Traduction Des Principaux Passage D ‘une Lettre Dactylographie En Arabe Adressée Le 5 Novembre 1955 Par Abdelhai A Sidi Cheikh (Chihani).

¹⁵ ناصر مجد ، أحاديث مع أحمد علي مهساس، ط1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013، ص 94 .

¹⁶ S.H.D – (Vincennes), Carton, 1H 1698, Fiches les Chefs Extérieure (Ben Bella, Tebib, Mahsas).

ينظر أيضا وثيقة هامة حول ترتيبية القيادة والتي ورد في قمتها بن بلة، بوضياف، مهساس:

FR A.N.O.M , 93 /177 , Tripolitaine .

¹⁷ FR A.N.O.M , GGA 11 CAB 57 , Rapport du Commandement Aurès –Nementcha .

¹⁸ FR A.N.O.M 93/ 149 , Archives du Courrier Adressé par le Comité Directeur de la Wilaya N 2 au C.C.E et a délégation F.L.N de Tunis.

¹⁹ FR A.N.O.M 93/ 5Q/ 237 , Télégramme Chiffre .

²⁰ FR A.N.O.M 93/148 , Trafic d ‘Armes en Libye .

²¹ محمد يوسفني ، رهائن الحرية، تع: صلاح الدين، ط1، منشورات ميموني، الجزائر ، 2013 ، ص 128 .

²² . تشير وثيقة أرشيفية هامة ضمن ملف عنون ب " إدارة تونس " على معلومات تتعلق بتنظيم قاعدة تونس :

FR A.N.O.M 93/146 , Idara F.L.N A3 .

²³ FR A.N.O.M , 93 177 , Synthèse de Renseignements Au Cours De l ‘opération Timgad .

²⁴ عمر بوداود ، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناصل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص 84 .

²⁵ رابح مشحود ، مذكرات المجاهد والدبلوماسي الجزائري رابح مشحود، ج1، ط1، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2018 ، ص 23.

²⁶ ورد "سعيد تركي" في الوثيقة الأرشيفية المؤرخة في 15 أكتوبر 1955، وقدم على أنه عضو في هيئة الأركان مع كل من "مُجد بوضياف، أحمد مهساس، وهذا الثلاثي يعمل تحت قيادة "أحمد بن بلة" الذي يتمركز في طرابلس، للمزيد حول اسم "سعيد تركي"، ينظر :

S.H.D -Vincennes, Carton , 1H1944/D3 , Bulletin De Renseignement .

²⁷ FR A.N.O.M 93/ 5Q /237

²⁸ Yves Courrière , *la guerre d 'Algérie, le temps des léopards (1955-1957)*, marabout histoire libraire Arthème Fayard, 1969 , p 260 .

²⁹ FR A.N.O.M 93 5Q 237, Note de Renseignement .

³⁰ Archives Nationales Tunisienne, FPC-E-0550-0035-0018 Crise de Youssefinne .

³¹ Meynier, Gilbert , *Histoire intérieure du FLN 1954-1962* , Casbah Edition , Alger ,2003, p 197 .

³² عمار السوفي ، عواصف الاستقلال، رؤية في الحلاف البوسفي البورقيبي ، جذوره وتداعياته من ثامر إلى الشرايطي، دار تونس للنشر ، 2006، ص 196 .

³³ SH D- (Vincennes) , GR1 H 1698 ., Front de Libération National.

³⁴ FR A.N.O.M , 93 /146, Bande de Rebelles Souafa en Tunisie .

³⁵ التقى البشير شبحاني في أبريل 1955 مع "عثمان خوخة" الذي كان مبعوثا إلى "صالح بن يوسف" بهدف التنسيق بينهما ، وتعهد هذا الأخير بتقديم الدعم للثورة .

³⁶ FR .A.N.O.M, Carton 9886/63 ,Said dit Tijani Abdelhai , Note de Renseignements.

³⁷ FR ANOM 93/5Q /237 , Des Commandos Nord-Africains .

³⁸ فتحي الذيب ،عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي للنشر، القاهرة، مصر ، 1990، ص ص 164، 165.

³⁹ مُجد غرنوق ، مذكرات مُجد بن مبارك غرنوق، ج1، دار المجد للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2017، ص 12

⁴⁰ FR A.N.O.M 93 /177 , Lettre d'Ahmed Ben Bella à Chihani Bachir a 1955.

⁴¹ SH D- (Vincennes) ,GR1 H 1698 Note de Renseignement ; FR A.N.O.M 93/146, Télégramme Chiffre.

⁴² SH D- (Vincennes) , SH D GR1 H 1698 , Les Conflits et Problèmes dans la wilaya 1

⁴³ اقترح "عبد الحي" على ارواجية أن يشرف على جبهة التحرير الوطني، في حين يتفرغ هو لتنظيم جيش التحرير، غير أن ارواجية رفض ذلك مبررا أن تواجهه هناك مرتبط بمهمة فقط ، حسب ما تشير إليه العلبة الارشيفية :

SH D- (Vincennes) , SH D GR1 H 1698 , Front de Libération National.

⁴⁴ الوردية قتال ،مذكرات المجاهد والقائد الميداني قتال عراسة، ط1، دار كنوز للنشر والتوزيع و الاشهار، الجزائر ، 2018 ، ص 137 .

⁴⁵ FR A.N.O.M 91/ 1F/280, Note de Renseignements.

⁴⁶ عقيلة ضيف الله ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 - 1962، ط1، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ، ص 292 .

⁴⁷ أشارت هذه الوثيقة أن تاريخ 12 أوت هو حلقة من حلقات الصراع ، إذ قامت الشرطة التونسية بتفتيش عبد الحفي السعيد ومستودع أسلحته ومصادرته بتحريض من ممثليه بتونس ، ثم بعد فترة اختفى عبد الحفي ، ينظر :

FR A.N.O.M 93/146 , Tunis.

⁴⁸ FR A.N.O.M GGA 11 CAB 57, synthèse de Renseignements sur la Région des Aurés –Nementcha .

⁴⁹ FR .A.N.O.M, Carton 9886/63 ,Said dit Tijani Abdelhai , Note de Renseignements.

⁵⁰ وأمام مساعي إيجاد حلّ بين الأوراسيين والنمامشة فقد تم عقد اجتماعين لحل هذه الخلافات، فالأول انعقد في 20 سبتمبر 1956 بمنوبة ، غير أنه لم يخرج بأية نتائج، أما الثاني فتم الاتفاق على عقده بضاحية "لاكنايا" في 22 سبتمبر بباردو بتونس ، للمزيد حول تفاصيل هذه الاجتماعات :

FR A.N.O.M 93/ 146, Dissension au Sein des Bandes Rebelles ; FR A.N.O.M 93/146 , Tunis .

⁵¹ FR .A.N.O.M, Carton 9886/63 ,Said dit Tijani Abdelhai , Note de Renseignements .

⁵² محمد عباس ، رواد الوطنية ، دار هومة للنشر، الجزائر ، 2004، ص 293 .

⁵³ أكد "ارواجية" لعبد الحفي أن تواجهه بتونس كان بهدف التنسيق والعمل معه، ولا يدخل في إطار التنافس وبسط النفوذ، حسب الوثيقة:

FR A.N.O.M 93/146 , Idara F.L.N A3 .

⁵⁴ S.H.D -Vincennes, Carton , 1H1944/D3 , Bulletin De Renseignement

⁵⁵ أرزقي باسطة ، مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009 ، ص ص 370 ، 371 .

⁵⁶ زوزو ،عبد الحميد ، وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية ومقدمة في كتابة تاريخ الثورة ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2019 ، ص ص 490 ، 491 .

⁵⁷ شهادة أحمد محساس، جريدة الخبر، 2 / 07 / 2012 ، ص 15 .

⁵⁸ FR A.N.O.M 93/146 , Idara F.L.N A3 .

⁵⁹ أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري –أحلام ومحن (1932–1965)، ج1، دار القصة للنشر، الجزائر ، 2006 ، ص 107 .

⁶⁰ أشار أحمد طالب الإبراهيمي في هذه المسألة بأنه التقى بعباس لغور ومحافظه "محمود منتوري"، وأكد له أنه سيتحدث مع "عبد الحفي السعيد" لإطلاق سراح آيت حسين إذا أعطى "بن بلة" الأمر بذلك، مما يعني أن هذا الخلاف بسبب مناطق النفوذ بين جماعة الداخل وجماعة القاهرة .

⁶¹ FR A.N.O.M 93/146 , Idara F.L.N A3 .

⁶² جريدة الصباح، البوليس الفرنسي يعتقل ابن بلة وخيضر والأشرف وبوضياف وآيت أحمد، ع 147، تونس، 23 أكتوبر 1956

⁶³ في هذه الوثيقة تؤكد هدف قادة الثورة بالخارج: بن بلة، خيضر، آيت أحمد، بوضياف في تنظيم ندوة بتونس ، ودراسة قرارات مؤتمر الصومام، غير أن الطائرة اختطفت قبل وصولها إلى هناك ، للمزيد ينظر:

FR A.N.O.M 91 /1F257, Fiche de Renseignements.

⁶⁴ S.H.D- Vincennes, Carton 1 H 1698 Fiche de Renseignement.

⁶⁵ الوردى قتال، المصدر السابق، ص 140 .

⁶⁶ كان من المفروض أن يصل وفد الأوراس بقيادة "عباس لغور" إلى تونس، بهدف عرض القضايا الخلافية ، لكن

"محساس" أعلم وفد النمامشة والأوراس بتأجيل الاجتماع إلى غاية وصول "بن بلة" والإشراف عليه شخصيا ، ينظر:

S.H.D- Vincennes , Carton 1 H 1698 , Fiche de Renseignement ; FR A.N.O.M 93/ 146 , Réunion de Chefs Rebelles a Tunis .

⁶⁷ FR A.N.O.M 93/ 149, Archives du Courrier Adressé par le Comité Directeur de la Wilaya N 2 au C.C.E et a délégation F.L.N de Tunis.

⁶⁸ شهادة أحمد محساس، جريدة الخبر، 2013 /02/23، ص 21 .

⁶⁹ FR A.N.O.M 91 /1F/280 , Note de Renseignements .

⁷⁰ FR A.N.O.M 93/ 146 , Réunion de Chefs Rebelles a Tunis . ; FR .A.N.O.M, Carton 9886/63 ,Said dit Tijani Abdelhai , Note de Renseignements.

⁷¹ SH D - Vincennes, GR1 H 1698 .Front de Libération National.

⁷² FR A.N.O.M 91 /1F/280 , Note de Renseignements .

⁷³ FR A.N.O.M 93/146 , Mutation , Abane Ramdane pour le C.C.E .

⁷⁴ FR A.N.O.M 93/146 , Idara F.L.N A3.

⁷⁵ مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر، القاهرة) 1954-1956، تر: الصادق عماري، دار القصة للنشر، ط خ، الجزائر ، 2004 ، ص ص 222 ، 223 .

⁷⁶ FR A.N.O.M 91 /1F/280 , Note de Renseignements.

⁷⁷ مُجد حربي ، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط 1، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان ، 1983، ص ص 159 ، 160 .

⁷⁸ Mohamed Cherif ouldel el Hhocine , *éléments pour la mémoire , Afin que nul n 'oublie* , Casbah Ed , Alger , 2009, p 15.

⁷⁹ تشير وثيقة فرنسية مؤرخة في 7 ماي 1957 إلى أن " محمود الشريف" قد تم اقتراحه من طرف إدارة الثورة بتونس لقيادة الولاية الأولى، وسيتم استدعاؤه إلى تونس ، ينظر :

FR A.N.O.M 93/ 149 , Nouvelle Organisation du Commandement Rebelle a la Suite du Retour Massif des Bandes Rebelles de Tunisie .

⁸⁰ FR A.N.O.M 93/146 , Idara F.L.N A3.

⁸¹ عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق، ص 85 .

⁸² أرزقي باسطة، المصدر السابق، ص 377.

⁸³ الوردى قتال، المصدر السابق، ص ص 143 ، 144 .

- ⁸⁴ Banttobal , Lakhdar, *la Conquête de la Souveraineté* , écrire par Daho Djerbal, CHihab Ed , T2, 2022, p p 10, 11 .
- ⁸⁵ FR A.N.O.M 93/146 , Activités des Chefs Rebelles Permission de détente en Tunisie .
- ⁸⁶ FR A.N.O.M 93 /146. , Organisation rebelle en Tunisie.
- ⁸⁷ . FR A.N.O.M 93/ 149 , Archives du Courrier Adressé par le Comité Directeur de la Wilaya N 2 au C.C.E et a délégation F.L.N de Tunis.
- ⁸⁸ إن محاولة محمود الشريف تأمين سلطة لجنة التنسيق والتنفيذ في النمامشة كانت ناجحة، مما أجبر الزهر شريط على التخلي عن المعارضة والانتقال إلى الجنوب التونسي "الرديف"، وهناك تمت محاصرته من طرف السلطات التونسية، وتم سجنه مع قادة آخرين أمثال: عبد الحكي السعيد ، عبد الكريم هالي ، ينظر :
- Benyahia ,Mohammed, *la Conjuration au Pouvoir, récit d 'un maquisard de l 'Armée* .l.n , Ed ENAP , 1988, p 61 .
- ⁸⁹ FR A.N.O.M 93/146 , Message Constantes .
- ⁹⁰ FR ANOM 93/146, Bulletin de Renseignement .
- ⁹¹ FR .A.N.O.M, Carton 9886/63 ,Said dit Tijani Abdelhai , Note de Renseignements.
- ⁹² عقد هذا الاجتماع في مارس 1957 برئاسة أعمار أو عمران حسب هذه الوثيقة التي تحتوي على تفاصيل اللقاء :
FR A.N.O.M 93/ 146 , Réunion de chefs rebelles a Tunis.
- ⁹³ . FR A.N.O.M 93/ 149 Archives du Courrier Adressé par le Comité Directeur de la Wilaya N 2 au C.C.E et a délégation F.L.N de Tunis.
- ⁹⁴ . FR A.N.O.M 93/ 149 , Archives du Courrier Adressé par le Comité Directeur de la Wilaya N 2 au C.C.E et a délégation F.L.N de Tunis.
- ⁹⁵ . S.H.D -Vincennes, Carton , 1H1944/D3 , Bulletin De Renseignement .
- ⁹⁶ فتحي الذيب، المصدر السابق، ص 290.
- ⁹⁷ SH D - Vincennes GR1 H 1698 , Front de Libération National.
- ⁹⁸ أحمد توفيق المدني، حياة كفاح الجزء الثالث مع ركب الثورة التحريرية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982 ، ص 495.
- ⁹⁹ FR A.N.O.M 93/ 149 , Archives du Courrier Adressé par le Comité Directeur de la Wilaya N 2 au C.C.E et a délégation F.L.N de Tunis.
- ¹⁰⁰ SH D -Vincennes GR1 H 1698 , Les Conflits et Problèmes dans la wilaya 1 .
- ¹⁰¹ Mohamed Harbi ,Glibert meynier , *le FLN documents et Histoire 1954-1962* , Editions Casbah , Alger , 2004,p 465.
- ¹⁰² FR A.N.O.M 93/ 146 , Idara FLN A3.
- ¹⁰³ . FR A.N.O.M 93/ 149 , Lettre de Larbi Ben M' hidi .
- ¹⁰⁴ . FR A.N.O.M 93/ 149 , Mutation , Abane Ramdane pour le C.C.E .
- ¹⁰⁵ . FR A.N.O.M 93/146, Idara F.L.N A3 .
- ¹⁰⁶ FR A.N.O.M 93/ 149 , Archives du Courrier Adressé par le Comité Directeur de la Wilaya N 2 au C.C.E et a délégation F.L.N de Tunis.

- 107 عبد الرزاق بوحارة ، منابع التحرير أجيال في مواجهة، تر: صالح عبد النوري، دار القصة للنشر، الجزائر، 2005، ص 123
- 108 Mohamed Harbi , Glibert meynier , op.cit, p 341.
- 109 أرزقي باسطة، المصدر السابق، ص 378 .
- 110 عمار العسكري، نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية 1954-1962 عن لسان العقيد بوقلاز، دار مليلة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2019 ، ص 71 .
- 111 أرزقي باسطة ، المصدر السابق، ص 378 .
- 112 Mohamed Harbi , Glibert meynier , op.cit, p 340 .
- 113 Ahmed Doum, *de la Casbah d 'Alger a la prison de Fresnes 1945-1962*, Casbah Editions, Alger, 2013 , p116
- 114 Abdelkrim Hamrouchi, *L 'Algérie entre Assassinats et Suicide Témoignage* , Ed , les patriarches -dar al-uns , Paris , 2023, p 64 .
- 115 Benttobal , Lakhdar , op.cit , p 11.
- 116 FR A.N.O.M 93/ 149 , Nouvelle Organisation du Commandement Rebelle a la Suite du Retour Massif des Bandes Rebelles de Tunisie.
- 117 FR A.N.O.M 93/146 , Message Porte .
- 118 FR A.N.O.M 93/ 146 , Idara FLN A3.
- 119 الوردى قتال، المصدر السابق، ص 185.
- 120 FR A.N.O.M 93/146 , Télégramme Chiffre.
- 121 FR .A.N.O.M, Carton 9886/63 ,Said dit Tijani Abdelhai , Note de Renseignements.
- 122 تجمع التقارير الفرنسية بأن تونس تحولت إلى منطقة تصفية حسابات داخل الإدارة الثورية وقادتها في الأوراس والناماشة، وهذا بداية من حادثة لاكانيا" في 22 سبتمبر 1956 بباردو" ، أين تم فيه إطلاق النار على قادة النمامشة وسقوط قتلى هم: "الزين عباد" و"بشير عيدودي" ، "يوسف مُجْد" ، كما جرح"الوردي قتال" ، وأصيب "زهري شريط " في عينه، و"فرحي ساعي" في ذراعه، وقد اتبع هذا الاطلاق بحملة واسعة من طرف"عبد الحي " وجماعته لاعتقال النمامشة، وعلى اثر هذه الحادثة أعطى "الحبيب عباد " أخ "الزين عباد " للجنود الأوامر بالدخول إلى الجزائر وتحرير جماعة "عباس لغور" من السلاح ، للمزيد ينظر:
- FR A.N.O.M 93/ 146 , Tunis .
- 123 أشارت مذكرات حمروشي إلى تفاصيل حول تعذيب عباس لغور والطالبان منتوري وآيت زاوش وبحضور كل من العقداء اعميروش، عمار بن عودة، عمار بوقلاز ، وهذا بالسجن التونسي طبرسق .
- 124 Hamrouchi, op.cit, p p 63,64.
- 125 SH D- (Vincennes) , GR1 H 1698 , Front de Libération National.
- 126 Benttobal , Lakhdar , op.cit , p 11
- 127 FR A.N.O.M 93/146 , Message Porte.
- 128 FR A.N.O.M 93/146 , Message Consentes .

¹²⁹ عبد الله مقلاتي، محاكمة قادة الأوراس في تونس 21، 25 جويلية 1957، الخلفيات والانعكاسات، مجلة البحوث التاريخية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ع 1، 2021، ص 323 .

¹³⁰ FR A.N.O.M 93/ 177 , Traduction D 'accuse de Réception D' Armée .

¹³¹ FR A.N.O.M 93/146 , Disse mission entre Bandes Rebelles.

¹³² FR A.N.O.M 93/146, Message Porte .

¹³³ FR A.N.O.M 93/146 , Disse mission entre Bandes Rebelles.

¹³⁴ FR A.N.O.M 93/146 ,Activité du FLN a Tunis .

قائمة المصادر والمراجع:

1.المصادر:

1.1. وثائق أرشيف ما وراء البحار و فانسان :

- FR A.N.O.M 93/146 , Activité du FLN a Tunis ,.
- FR A.N.O.M 93/146 , Activités des Chefs Rebelles Permission de détente en Tunisie
- FR A.N.O.M 93/146, Bande de Rebelles Souafa en Tunisie .
- FR ANOM 93/146, Bulletin de Renseignement .
- S.H.D-(Vincennes , Carton , 1H1944/D3, Bulletin De Renseignement .
- FR A.N.O.M 93/177 , Conclusion .
- FR ANOM 93/5Q /237 , Des Commandos Nord-Africains .
- FR A.N.O.M 93/146, Disse mission entre Bandes Rebelles.
- S.H.D- – (Vincennes, Carton 1 H 1698 , Fiche de Renseignement.
- FR A.N.O.M 93/146, Fiche Concernant la Réunion de CCE du 11 juin 1957.
- FR A.N.O.M 91 /1F257, Fiche de Renseignements,.
- S.H.D – (Vincennes), Carton, 1H 1698, Fiches les Chefs Extérieure .
- FR A.N.O.M 93/146 , Idara F.L.N A3 .
- SH D-(Vincennes) GR1 H 1698 , Les Conflits et Problèmes dans la wilaya 1 .
- FR A.N.O.M 93 /177 , Lettre d'Ahmed Ben Bella à Chihani Bachir a 1955.
- FR A.N.O.M 93/ 149 , Lettre de Larbi Ben M' hidi .
- FR A.N.O.M 93/146 , Message Consentes .
- FR A.N.O.M 93/146 , Message Porte .
- FR A.N.O.M 93/ 149 , Mutaion , Abane Ramdane pour le C.C.E
- SH D GR1 H 1698, Note de Renseignement .
- FPC-E-0550-0035-0018 , Crise de Youssefinne ,
- FR A.N.O.M 93/ 149 , Archives du Courrier Adressé par le Comité Directeur de la Wilaya N 2 au C.C.E et a délégation F.L.N de Tunis.

- Bobine N S 507 , Carton 24314, Dossier:1 , Note de Renseignements , Fellagha Algériens, commandement supérieur des troupes de Tunisie .
- FR A.N.O.M 91/ 1F/280 , Note de Renseignements.
- FR A.N.O.M 93/ 149 , Nouvelle Organisation du Commandement Rebelle a la Suite du Retour Massif des Bandes Rebelles de Tunisie .
- FR A.N.O.M 93 /146 , Organisation rebelle en Tunisie, Extrait Synthèse Mensuelle .
- FR A.N.O.M GGA 11 CAB 57 , Rapport du Commandement Aurès – Nementcha .
- FR A.N.O.M 93/ 146 , Réunion de Chefs Rebelles a Tunis .
- FR .A.N.O.M Carton 9886/63 , Said dit Tijani Abdelhai , Note de Renseignements
- FR A.N.O.M 93 177 , Synthèse de Renseignements .
- FR A.N.O.M GGA 11 CAB 57, Synthèse de Renseignements .
- FR A.N.O.M 93/ 5Q/ 237, Télégramme Chiffre .
- FR A.N.O.M 93/146 , Télégramme Chiffre.
- FR A.N.O.M 93/ 177 , Traduction D ‘accuse de Réception D‘ Armée .
- FR A.N.O.M 93 /177 , Traduction Des Principaux Passage D ‘une Lettre Dactylographie Ee Arabe Adressée Le 5 Novembre 1955 Par Abdelhai A Sidi Cheikh
- FR A.N.O.M 93/148, Trafic d ‘Armes en Libye .
- FR A.N.O.M 93 /177 , Tripolitaine .
- FR A.N.O.M 93/146 , Tunis .
- FR A.N.O.M 93/ 146, Dissension au Sein des Bandes Rebelles .

1.2.المراجع باللغة العربية :

- 1-الابراهيمى أحمد طالب، مذكرات جزائري -أحلام ومحن (1932-1965) ، ج1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006 .
- 2-باسطة، أرزقي، مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009 .
- 3-بلحسين مبروك ، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر، القاهرة) 1954-1956، تر: الصادق عماري، دار القصة للنشر، طخ، الجزائر ، 2004 .

- 4- بوحارة عبد الرزاق، منابع التحرير أجيال في مواجهة، تر: صالح عبد النوري، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2005 .
- 5- بوداود عمر ، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007 .
- 6- حربي محمد ، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط 1، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان ، 1983 .
- 7- الذيب فتحي ، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي للنشر، القاهرة، مصر ، 1990 .
- 8- زروال محمد ، النمامشة في الثورة، ج2، دار هومة، الجزائر ، 2003.
- 9- زوزو عبد الحميد ، وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية ومقدمة في كتابة تاريخ الثورة ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2019 .
- 10- السوفي عمار ، عواصف الاستقلال، رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي ، جذوره وتداعياته من ثامر إلى الشرايطي، دار تونس للنشر ، 2006.
- 11- ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 - 1962، ط1، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013 .
- 12- العسكري عمارة ، نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية 1954-1962 عن لسان العقيد بوقلاز، دار مليلة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2019 .
- 13- غرنوق محمد ، مذكرات محمد بن مبارك غرنوق، ج1، دار المجدد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.
- 14- قتال الوردی ، مذكرات المجاهد والقائد الميداني قتال عراسة، ط1، دار كنوز للنشر والتوزيع و الاشهار، الجزائر ، 2018 .
- 15- المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح الجزء الثالث مع ركب الثورة التحريرية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1983 .
- 16- مسعي علي ، المنطقة السادسة تبسة، الولاية التاريخية الأولى -أوراس النمامشة-، ط1، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر ، 2020 .

- 17- مشحود رابح ، مذكرات المجاهد والدبلوماسي الجزائري رابح مشحود، ج1، ط1، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2018 .
- 18- مقالتي عبد الله، محاكمة قادة الأوراس في تونس 21، 25 جويلية 1957، الخلفيات والانعكاسات، مجلة البحوث التاريخية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ع 1 ، 2021 .
- 19- يوسفى محمد ، رهائن الحرية، تع: صلاح الدين، ط1، منشورات ميموني، الجزائر، 2013 .

1.3 les source :

- 1-Bentobbal Lakhdar, *la Conquête de la Souveraineté* , écrire par Daho Djerbal, CHihab Ed , T2, 2022 .
- 2-Benyahia ,Mohamed , *la Conjuration au Pouvoir, récit d 'un maquisard de l 'armée* .l.n , Ed ENAP, 1988 .
- 3-Courrière, Yves, *la guerre d 'Algérie, le temps des léopards (1955-1957)*,marabout histoire libraire Arthème Fayard , 1969.
- 4-Doum, Ahmed , *de la Casbah d 'Alger a la prison de Fresnes 1945-1962*, Casbah Editions, Alger, 2013.
- 5-Hamrouchi, Abdelkrim, *L 'Algérie entre Assassinats et Suicide Témoignage* , Ed , les patriarches -dar al-uns , Paris, 2023 .
- 6-Harbi Mohamed , Meynier Gilbert , *le FLN documents et Histoire 1954-1962* , Editions Casbah , Alger , 2004.
- 7-Meynier Gilbert , *Histoire intérieure du FLN 1954-1962* , Casbah Edition , Alger , 2003.
- 8-Ould el Hhocine, *éléments pour la mémoire , Afin que nul n 'oublie* , Casbah Ed , Alger , 2009.